ما أحوج التعليم الثانوى لعودة نظام «الفتوة»

مصر اليوم

بقلم:
د. م نادر رياض
www.naderriad.com

لو كان الأمر بيدى لأمرت بإنشاء آلية محكمة ومنضبطة لتدريب طلبة التعليم الثانوى بالكامل وعلى مدى ثلاث سنوات تدريباً عسكرياً محسن الإعداد.

هذا الأمر ليس بدعة جديدة حيث أننى كنت من سعداء الحظ الذين تمتعوا بمبادئ الروح العسكرية انضباطاً وسلوكاً وأداء شأنى شأن زملائى فى هذه المرحلة من التعليم الثانوى العام فى عصر الزعيم جمال عبد الناصر حيث سمى هذا النظام بنظام (الفتوة) والذى استمر لما بعد عصر عبد الناصر مما كان له فوائد على الشباب لا ينكر فضلها.

أما عن مزايا وفوائد التدريب العسكرى فى المرحلة الثانوية فهو أمر ليس خافيا على أحد،فما أحوج شبابنا أن يعرف الانضباط سلوكاً وأداء بدءاً من الوقوف «إنتباه» والسير معتدل القامة رافع الرأس، ناهيك عن عظمة الاستجابة للنداء على اسمه بقول «أفندم» الصارمة.

أما عن التأهيل البدنى والنفسى ودراسة الأسلحة والذخائر والقنابل اليدوية ومضادات الدروع والخطط التكتيكية والاستراتيجية فحدث ولا حرج حيث كانت تنتهى الفترة التدريبية لكل سنة دراسية بمشروع اطلاق النار بالذخيرة الحية قوامها ١٠طلقات بندقية آلية وهو عيار شديد البأس يتطلب عزم وجسارة لإستيعاب رد فعل البندقية المستخدمة له. سمح نظام الفتوة آنذاك (التدريب العسكري) بتكوين مايسمى بالقسم المخصوص يضم المتميزين الراغبين فى التدريب على مستويات أعلى مثل التلاحم والاشتباك اليدوى والتعامل دفاعياً ضد مهاجم بالأسلحة البيضاء وتلقى تدريبات بدنية ذات مستويات أعلى،حيث كان ينتقى من بين القسم المخصوص عدد محدود بين ١٠:٥ أفراد من كل مدرسة للتدريب على الهبوط بالمظلة من طائرات إسقاط الجنود.

وكم كان التنافس شديداً للتسجيل بالقسم المخصوص وصولاً للمستوى الراقى حبذا وإن انتهى بالبعض بخوض تجربة الهبوط بالمظلة ليكون حديث المدرسة لأسابيع وشهور بعدها..

لزم التنويه أنى لست متخصصاً فى الشئون العسكرية ولا أدعى أنى من خبرائها، إلا أنه كان لى شرف التطوع ليضعة شهور من صيف ١٩٦٨طالباً ضمن كتيبة الطلبة والمقاومة الشعبية حيث تمركزنا فى مدينة القنطرة غرب إبان أن كان السيد طاهر الأسمر رئيس المدينة وهو رجل ذو إيجابيات لا تحصى،وعايشنا عن قرب مرحلة استعادة الجيش المصرى لمقوماته ووقوفه سداً منيعاً يحمى الأرض والعرض مستنهضاً بذلك الحس الوطنى الجياش لدى الشعب بجميع فئاته، بينما صدى كلمات محمد نوح يدوى فى الآذان.. شدى حيلك يا بلد.

المستهدف من هذا الطرح ينحصر فى الفائدة المرجوة وآثارها على الشباب فى هذه المرحلة العمرية المبكرة من تعلم الانضباط والصرامة والجدية تلبية لنداء (اخشوشنوا) وهو أمر نتمنى أن نراه فى أولادنا وأحفادنا عودةً لروح الانضباط والجلد فى معركة الحياة تحقيقاً لطموحات لن تتحقق إلا بالجلد والعمل الدءوب المنضبط.

■ رئيس مجلس الأعمال المصرى الألمانى

جريدة الأخبار (صفحة ١٧) ٢٠١٩/٢/١١